أراتوسيثينيس القوريني

إعداد الباحثة
سارة علي فتحي علي حمايل

مقدمة

تطلق فترة العصر الهيللينستي علي حضارة القرون الثلاثة التالية لموت الإسكندر الأكبر والذي توفي عام ٣٢٣ ق . م. ، ونعرف أنه بعد كت الإسكندر الأكبر قام قواد جيشه بتقسيم إمبراطوريته الكبيرة فيما بينهم فنجد ان مصر كان من نصيب بطليموس بن لاجوس الذي عمل علي انشاء دولة البطالمة في مصر والتي حكمها خلفاءه من بعده (١) .

ونميزت الفترة الهيللينستية بزيادة النشاط التجاري والأقتصادي ، كما نجد أن الحواجز السياسية بين بلاد اليونان وآسيا الصغري ومصر قد زالت وحدث اندماج في الثقافة والعادات والتقاليد ، وقام كل ملك من الملوك الهيللينستينين بإنشاء عواصم لممالكهم وانشاء مدن يونانية الطراز وقاموا بتزين عواصم ممالكهم فانشوا العديد من المنشآت فالعامة فيها فأنشوا المسارح والمطتبات العامة ومن أشهرهم مكتبة الإسكندرية ومكتبة برجامون (٢) .

وقد حرص كل ملك من الملوك الهللينستينين علي أن يجعل مملكته اعظم الممالك وكان من أوجهه المنافسة التنافس الثقافي والعلمي ، فنجدهم أهتموا بإنشاء المكتبات والمراكز الثقافية وجعلوها كأداة من أدوات السيطرة والنفوذ ، فنجد في كل عاصمة من العواصم القديمة نشأت مكتبات مثل الإسكندرية وأنطاكية وبرجامون (٣)، وكانت هذه المكتبات ملكا للحكام وأسرهم ، وكان في استطاعة العلماء والأدباء والفنانين الذين كانوا يحضرون إلي البلاط الملكي أن يقوموا بإستخدامها ، وكانت تلك المكتبات بمثابه الخزنة الثقافية Biblotheke ويعهد [غدارتها إلأي متخصصين لامعين (٤) .

---

[1] M. El abbadi , " The Great Library and Mouseion Intellectuall Center of the World " , In Alexandria The site and the History , Mobil oil Egypt , Franco maria ricci (e.d.) , 1992 , p: 83 .

[2] The Oxford classical dictionary , "Alexander the great ' , Vol III , Third edition , Oxford university press , 1996 , P:58.

[3] R. Pfeiffer , *History of Classical Scholarship From The Beginnings to the End of Hellenistic Age* , Oxford University press , 1998 , P:105 .

[٤] الحسين ابو العطا ، *المكتبات في العصر الإغريقي والهللينستي* ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص :١٠٤ .

ونجد أن مكتبة الإسكندرية التي أسسها البطالمة في مصر احتلت مكانة خاصة ليس فقط في العصر الهللينستي بل ايضا في كل العالم اليوناني والروماني ، وقد عهدوا إلي إدارتها إلي علماء متخصصين ولامعين في ذلك الوقت (١) .

أما عن أسباب نشأة مكتبة الإسكندرية وكيفية بناءها فنجد أن فكرة المكتبة استمدها الملك البطلمي بطليموس الأول من الموسيون Mousion بمعني دار العلم ، وكان من أعظم المنشآت التي قام ببناءها البطالمة في مدينة الإسكندرية في مصر ، وقد اشتق اسم الموسيون من Muses أو Musai ويقصد بهم الموسيات وهم ربات الفنون والعلم في اليونان (٢).

وارتبط نشأة الموسيون بربات الفنون الموسيات التسع راجع إلي اهتمام اعضاءه في البدء بدراسة الفنون والآداب ، وأسس مبني الموسيون السكندري علي نمط ليكيون Lykeion ارسطو ، ويتكون الموسيون السكندري من مبني رئيسي يسمي الوسيون وممشي مسقوف ومبني كبير يتناول فيه اعضاءه الطعام معا كما وصفه استرابون الذي قام بزيارته في نهاية القرن الأول قبل الميلاد (٣).

وبالتالي نجد ان العلماء كانو يقمون بالإقامة داخل المبني طول فترة عملهم وانهم لا يبارحونه ، وكان العلماءيتقاضون راتبا من الدولة ، وكان يرأس الموسيون رئيس يلقب بالكاهن Hiereus (٤) ،وبالتالي فإن وصف استرابون يؤكد نشأته بصفته معبد للموسيات لذلك نجد أنه كان مخصصا له وقفاً من الأموال العامة للدولة ووجود كاهن يرأسه .

وكان العلماء يعيشون داخل مبني الموسيون حياة آمنه ، متفرغين تماما للبحث العلمي والإطلاع ومعفون من جميع الأعباء والضرائب (٥)،وهناك شبه إجماع بإن الملك بطليموس لبأول سوتير هو من قام بإنشاء مبني الموسيون (٦) ، ولكن أثينايوس Athenaeus (٧) وهو من مؤرخي

1 P.M. Fraser , "Ptolemaic Alexandria " , Vol 1 , Oxford university press , 1984 , P313 .
2 F. Guirad , Greek Mythology , in Larousse Encyclopedia of mythology , Hamlyn (e.d.) , London , 1977 . p; 132 .
3 Strabo , Geographika , vo; 17 , G.kramen (e.d.) , Berlin , 1982 , p:794.
4 Ibid , P: 795.
5 G, Kaibel , "Athenaei Naucratitae Dipnosophistarum ",vol I , Leipzig ,1887 , P:22.
6 M. el-Abbadi , *The life and Fate of the Ancient library of Alexandria ,* Unesco l undp , 1990 , P:79.
7 Athenaeus , V , P;196 .

القرن الثاني قبل الميلاد ذكر أن الملك بطليموس الثاني فيلاديفوس هو الذي قام بتأسيس الموسيون في الإسكندرية .

وفي الغالب فإن إنشاء الموسيون يرجع غلي الملك بطليموس الأول حيث انه كان عسكريا محبا للفنون والثقافة وبعد أن تمكن من إرساء قواعد حكمه وانشاء إمبراطوريته في مصر حرص علي إحداث نهضة فكرية وثقافية وعلمية في مدينة الإسكندرية ليبرز بذلك مملكته البطلمية علي الممالك الأخري في ذلك الوقت ، وفي سبيل إحداث تك النهضة الفكرية قام بفتح الباب أمام العلماء والأدباء من جميع أنحاء العالم الهللينستي للقدوم إلي مصر ، ووجد الملك بطليموس الأول ضالته المنشوده في شخص ديمتريوس الفاللِيري Demeterius of phalerum والذي كان من أبرز تلاميذ أرسطو ، فكان احد الفلاسفة الذيت تعلموا في ليكيون أرسطوا كما كنا عالما بارزا في الأدب والسياسة فنجده انه قام بالكتابه علي هوميروس و جمع قصص ليسوبوس ووضع قائمة بحكام أثينا كما تولي حكم أثينا في عامي ٣١٧-٣٠٧ ق .م . وعد أن سقطت أثينا في يد ديمتريوس البوليوركيتي أي محاصر المدن ترك أثينا ولجأ إلي مصر وانضم لحاشية بطليموس الأول ([1]) ،وقد ساعد ديمتريوس الفاللِيري بطليموس الأول سوتير في إنشاء الموسيون في مدينة الإسكندرية بل إن البعض قد ذهبوا إلي أن صاحب فكره إنشاء الموسيون هو ديمتريوس الفاللِيري وأنه اقنع بطليموس الاول بتنفيذها ليجعل من الإسكندرية مدينة عظيمة تنافس أثينا في العلوم والآداب والفلسفة [٢].

مكتبة الإسكندرية :

تعرف مكتبة الأسكندرية بأسم Bibliotheke وتطلق هذه التسمية علي مكتبة الإسكندرية الرئيسية التي تشكل جزءا من بيت الموساي الذي يسمي الموسيون الذي يوجد في ساحة القصر الملكي الموجود في حي البروخيون ، كما يطلق ايضا علي المكتبة الفرعية التي اقيمت في معبد

[1] A,Erskine , "Culture and power in Ptolemaic Egypt the Museum and Library of Alexandria ", Greece and Rome , Vol xiii , oxford university press , 1955 , P: 38-48.

[2] R.Blum , *Kalimachus The Alexndrian Library and the origins of Bibliography , trans by H.Hans , Wellisch university press* , 1991 , P:99-106.

الإله سيرابيس والمعروفه باسم السيرابيون بحي راكوتيس الشعبي ([1]) ، حيث ذكر اتزتزيس في مؤلفه عن الكوميديا عن وجود مكتبتين في مدينة الإسكندرية حيث كان يشار إلي منصب رئيس المكتبة بصيغه الجمع لا المفرد ، وكانت بداية انشاء المكتبة الرئيسية مكتبة الإسكندرية ليس لتقوم بدورها قائما بذاتها انما كانت مبني ملحق بالمسيون لخدمة اهدافه وحوت علي لفافات ومخطوطات علماء المسيون والدراسات التي قاموا بها وبعد ازدهار الموسيون اصبحث المكتبة لها دور كبير في حفظ الدراسات التي توصل إليها العلماء ، وتشير الدراسات الحديثة ان المؤسس الأصلي للمكتبة هو الملك بطليموس الأول سوتير ولكن المصادر القديمة نسبت الفضل في إنشاء المكتبة إلي ابنه الملك بطليموس الثاني فيلادليفوس حيث ان الملك بطليموس الثاني قام بتطوير المكتبة ، حتي اصبحت أفضل مما كانت عليه في وقت انشاءها في عهد والده الملك بطليموس الأول ، مما دفع بعض المؤرخون بنسب تأسيس المكتبة إلي بطليموس الثاني ([2]) .

أما عن تاريخ تأسيس المكتبة فنجد ان الآراء قد اختلفت حول ذلك ، إلا أنه هناك اجماع علي أنها تأسست في سنة ٢٨٥ ق.م. ، ويعتقد أن الفضل الأكبر في تأسيس المكتبة هو لديمتريوس الفاليري ، فهو من أسس الموسيون وبالتالي ينسب بعض المؤرخون الفضل إليه في إنشاء مكتبة الأسكندرية وأنه هو اول من أشرف عليها ونظمها ، كما أنه أول من قام بجمع اللفافات التي تمثل نواه كتب العالم اليوناني ، ولذلك وصفه استرابةن في جغرافيته بان أرسطو هو اول من قام بجمع الكتب و أول من علم ملوك مصر كيفية انشاء المكتبة أي أنه هو الذي أوحي للملوك المصريين بإنشاء مكتبة الإسكندرية ([3]).

وقد سميت مكتبة الإسكندرية بعدة اسماء منها الكبري ، والرئيسية ،و المكتبة الأم ، وهي تأسست في حي البروخيون وهو الحي الملكي في مدينة الإسكندرية المصرية واكتسبت اسمها منه ، وأرتبط

[1] Blum R , op , cit , PP : 104 FF.

[2] Fraser , op, cit , PP: 321-322.

[3] الدكتور مصطفي العبادي ، *مكتبة الإسكندرية نشأتها وتطورها ونهايتها* ، الطبعة السابعة ، المجلس الأعلي للآثار ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص :١٣ .

تاريخ مكتبة الأسكندرية بالعلماء الذين تعاقبوا علي رئاستها بالإضافة إلي ديمتريوس الفاليري ، وقد تولي إدارتها كما جاء في بردية اوكسيرنخوس :

١. زينودتوس الافيسويسي Zonodotus of Ephesus (٢٨٥ ق .م .)

٢. ابوللونيوس الرودسي Apollonios of Rhodos (٢٩٥-٢١٥ ق .م.)

٣. أراتوسثينيس القوريني Eratosthenenes of Cyrene (٢٣٤ ق.م.)

٤. اريستوفانيس البيزنطي Aristophanes of Byzantium (٢٥٧-١٨٠)

٥. ابوللونيوس مؤلف الأنماط الأدبية Apollonius The Eidographos (١٨٠ ق .م.)

٦. ارستاخوس الساموثراقي Aristarchos of Samothrace (٢٢٠-١٤٥ ق.م.) .

أراتوسثينيس القورينى Eratosthenes of Cyrene :

كان جميع من تولوا منصب رئاسة المكتبة من رجال الادب ،لكن اراتوسثينيس كان أول رئيس للمكتبة من رجال العلم ، ومن أعظمهم في العالم القديم. ويبدو أن المكتبة في تلك الفترة كانت في حاجة إلى من يشرف على تصنيف مقتنياتها العلمية وترتيبها وتحقيقها بل وتصويبها إذا لزم الأمر. ولقد استدعاه بطليموس الثالث "يورجيتيس "لتولي هذه المهمة في عام ٢٤٦ قبل الميلاد ، وعهد إليه بتربية بطليموس الرابع "فليوباتور "، خاصة وإنه لم يكن رياضيا ، أو فلكيا أو جغرافيا فحسب، بل كان أيضا ضليعا في التاريخ وفقه اللغة لدرجة أنه اعتبر أول عالم في فقه اللغة. بعد أن أطلق هو على نفسه اسم " فيلولوجوس – الفقيه" Philologos وهو لقب يدل على موسوعية

المعرفة كذلك أطلق عليه أقرانه في موسيون الاسكندرية لقب "بيتا" Beta، ويعنون بذلك الثاني مباشرة بعد أشهر المتخصصين في أي علم من العلوم ، أو فرع من فروع المعرفة. (١)

أراتوستينييس كان يحتل المرتبة الثانية بعد أريستارخوس في الفلك. و بعد ارشميدس في الرياضيات ، وبعد زينودوتوس في علوم اللغة والتحقيق، وبعد كاليماخوس في الأدب ، وبعد خريسبوس في الفلسفة ،أما في الجغرافيا والتاريخ فكان الأول بلا منازع كذلك أطلق عليه أصدقائه لقب الشامل Pentathlos بعد أن أثبت لياقة بدنية أثناء اختبارات الرياضيين في أولمبيا Olympeia. (٢)

أهم أعمال اراتوستينيس ، هما كتاباه في الجغرافيا:

أولهما بعنوان "عن قياس الأرض" ، وفيه توصل إلى أعظم اكتشاف في العالم القديم ، وهو قياس محيط الكرة الأرضية بدقة تدعو إلى الدهشة. فقد لاحظ اراتوستينيس أن الشمس في فصل الصيف (الانقلاب الصيفى ٢١ يونيو) تكون عمودية في Syene أسوان ، فقام بقياس زاوية ميل الشمس في نفس الوقت بمدينة الإسكندرية فوجد أنها تساوي ١/٥٠ من قطر الدائرة فى المزولة (تعتبر ١/٥٠ من محيط الأرض الذي هو ٣٦٠ درجة) من قطر دائرة المزولة ، وحيث أن المسافة من الاسكندرية حتى أسوان كانت فى ذلك الوقت تقدر بحوالي ٥٠٠٠ ستاديون Stadia (الاستاديا الواحدة تساوى ١٨٦ متر تقريبا) وبذلك اهتدى اراتوستينيس إلى أن محيط الكرة الأرضية هو حاصل ضرب ٥٠×٥٠٠٠ =٢٥٠,٠٠٠ستاديون ، اي ما يساوي ٢٤,٦٦٢ ميلا بفارق مائتي ميل

(1) Pfeiffer, R. op. cit., pp. 152ff. Cf. EL Abbadi, M., "The Great Library and the – Mouseion : Intellectual Center of the World", in Alexandria the Site and the History, Mobil Oil Egypt, (Franco Maria Ricci), 1992, p. 83.

(٢) بمعنى أنه كان " صاحب الفنون الخمسة " Pentathlon ، بنتاثلون كانت عبارة عن مباراة تتألف من خمس لعبات تؤدى بالتوالى وهي:

١- القفز ٢- رمى القرص ٣- الجرى ٤- المصارعة

٥- الملاكمة

فقط (اى ما يساوى٤٦٦٩٥ كيلومترا وهو طول يزيد على المحيط الفعلي ٤٠٠٠٨ كيلومترا) عن محيطها الصحيح المعروف الدينا الأن. (١)

ثانيهما: فعنوانه الجغرافيات Geographica: وهو مكون من ثلاثة كتب يبين في الأول خطأً مناهج من سبقوه في الكتابة في هذا المجال وكيف أخطأوا نتيجة جهلهم بعلم الجغرافيا. ويخص اراتوستينيس بنقده قدامى الشعراء الذين كانوا يهدفون الامتاع لا التعليم فهو يقول ان هوميروس قد أخطأ في عدة نقاط بما فيها الحديث عن منابع النيل . ولعل ذلك يعبر تعبيرا صادقا عن آراء العصر السكندري.

وفي الثاني يشرح اراتوستينيس نظرياته عن حجم الأرض وشكلها الدائري وعن المحيطات وامتدادها . أما الثالث، ففيه وصف جغرافي للأرض مزود بخريطة للعالم المأهول بالسكان ، مقسما هذه الخريطة بخط يفصلها إلى الشمال والجنوب بحيث يمتد من جنوب أسبانيا حتى وسط أسيا(٢).

في مجال علوم اللغة والنقد الأدبي ألف اراتوستينيس كتاب "عن الكوميديا القديمة" في اثنتي عشر كتابا ، ويدور هذا العمل حول مشكلات الأدب واللغة وعلاقتها بتأليف المسرحيات الكوميدية. كما ألف عمل آخر دار حول نشأة النجوم والأبراج السماوية وعلاقتها بنشأة الأساطير(٣)، أما في مجال التاريخ فقام بكتابة مؤلفه الشهير عن كرونوجرافيا" التقويم ، الذي دون في تسع كتب يبدأ بعام ١١٨٤ ق.م ، وهو عام سقوط طراودة على حد قول اراتوستينيس ، وينتهي بعام ٣٢٣ ق.م ، وهو عام موت الاسكندر الأكبر. وحاول اراتوستينيس أن يرتب فيه أحداث التاريخ القديم لزمن وقوعها .

---

(1) جورج سارتون ، *تاريخ العلم* ، ترجمة لفيف من العلماء ، القاهرة ١٩٧٩ ، جـ ٤ ، صالون ١٨٩.

(2) Fraser, P.M., op. cit, pp. 525-533.

(3) يدل ذلك على سعة معلوماته وقدراته العلمية إلى جانب غزارة إنتاجه.

فهو يرى ان الأحداث الواقعة قبل عام ٧٧٦ ق.م – وهو العام الذي بدأت أولى الدورات الأوليمبية – تنتمي إلى العصر الأسطوري – البطولي – واعتمد اراتوستينيس في تأريخه للأحداث التي تقع قبل الدورة الأوليمبية الأولى على قوائم ملوك إسبرطة إلى جانب سجلات فراعين مصر ،أما بالنسبة للأحداث الواقعة بعد هذه الدورات فاتبع منهج التأريخ بالفترات الأوليمبية[١].

في مجال الأدب ألف اراتوستينيس قصيدة بعنوان "أريجوني" ، تتناول فيها قصة الفلاح الاتيكي ايكاريوس الذي اكرم وفاة الإله ديونيسيوس فكافأه الأخير بهدية من النبيذ. [٢] كذلك خلف لنا قصيدة بعنوان "هرميس" تحدثه فيها عن مولد وطفولة هذا الإله إلى جانب وصف لفترة شبابه وصعوده إلى السماء وقيامه بتنظيم الأفلاك والكواكب في مداراتها الكونية. [٣] كذلك ترك قصيدة بعنوان "ضد ربه العذاب"، وتدور حول موت هيسيودوس وعقاب قاتليه. [٤]

وهكذا كان اراتوستينيس عالما موسوعي المعرفة. متعدد المواهب ، جمعت مؤلفاته كل خصائص عصر الاسكندرية. وكان منصب رئيس مكتبة الإسكندرية دافعا لمؤلفاته المتعددة ، ورائدا في تصنيف الكتب العلمية التي تحويها المكتبة ، فساعد على إيجاد أساس لفكرة الترتيب الزمنى فى النقد الأدبى. وكان اراتوستينيس أطول رؤساء مكتبة الإسكندرية عمراً في شغل منصبه منذ أن استدعاه بطلميوس الثالث من أثينا في عام ٢٤٦ ق.م حيث استمر فيه حتى وفاته في عام ١٩٤ ق.م.[٥]

(1) Fraser, P.M., op. cit, pp. 456ff.

(2) Pfeiffer, R., op. cit, p. 168f.

(3) وصلتنا من قصيدة " هرميس " شذره واحدة مكونة من ١٧ بيتا وهى الشذرة التى نقلها ماركوس فرجيليوس مارو فى كتابه الزراعيات Georgica (بيت ٢٣٣ و ما بعده) ، انظر الحسين ابو العطا مرجع سابق ص :١٣٧ .

(4) Pfeiffer, R., op. cit, p. 269.

(5) EL Abbadi, M., op. cit, "The Great Library..", p. 93.

قائمة المراجع العربية :

- **جورج سارتون ، تاريخ العلم ، ترجمة لفيف من العلماء ، القاهرة ١٩٧٩ ، جـ ٤ .**
- **الحسين ابو العطا ، المكتبات في العصر الإغريقي والهلنستي ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١١**
- **الدكتور مصطفي العبادي ، مكتبة الإسكندرية نشأتها وتطورها ونهايتها ، الطبعة السابعة ، المجلس الأعلي للآثار ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .**

قائمة المراجع الاجنبية :

- **A,Erskine , "Culture and power in Ptolemaic Egypt the Museum and Library of Alexandria ", Greece and Rome , Vol xiii , oxford university press , 1955 .**
- **F. Guirad , Greek Mythology , in Larousse Encyclopedia of mythology , Hamlyn (e.d.) , London , 1977.**
- **G, Kaibel , "Athenaei Naucratitae Dipnosophistarum ",vol I , Leipzig ,1887 .**
- **M. El abbadi , " The Great Library and Mouseion Intellectuall Center of the World " , In Alexandria The site and the History , Mobil oil Egypt , Franco maria ricci (e.d.) , 1992 .**
- **M. el-Abbadi , The life and Fate of the Ancient library of Alexandria , Unesco I undp , 1990 .**

- P.M. Fraser , "Ptolemaic Alexandria " , Vol 1 , Oxford university press , 1984.
- R. Pfeiffer , History of Classical Scholarship From The Beginnings to the End of Hellenistic Age , Oxford University press , 1998 .
- R.Blum , Kalimachus The Alexndrian Library and the origins of Bibliography , trans by H.Hans , Wellisch university press , 1991 , .
- Strabo , Geographika , vo; 17 , G.kramen (e.d.) , Berlin , 1982 .
- The Oxford classical dictionary , "Alexander the great ' , Vol III , Third edition , Oxford university press , 1996 .